

محاضرات في طرائق تدريس التربية الإسلامية المرحلة الثالثة – قسم التربية الإسلامية

استاذ المادة: د. وفاء كاظم سليم

الاسس العامة للتربية الإسلامية

أولاً: الاساس الفكري (العقائدي):

جاءت العقيدة الإسلامية لتصحيح التصور الفكري عن الناس، وتبلي نداء الفطرة في النفس البشرية، ولتنمي في الفرد المسلم التوجه القديم واراد الخالق سبحانه وتعالى لهذا المخلوق من خلال منهج تطبيقي في حياة الانسان العامة والخاصة، وجاءت هذه العقيدة بنظرة شاملة للوجود تناولت الانسان والكون والحياة بأساليب متنوعة لتحقيق الاهداف المرجوة، ويعد هذا الاساس ضابطاً ومصدراً لبقية الاسس والاهداف التي شملتها هذه التربية.

والتربية الإسلامية تركز على الجانب العقدي، وكل ما فيها متصل بالدين، سواء اكان ذلك في مجال علاقة الانسان بربه، ام في مجال علاقته بأخيه الانسان، ام في مجال علاقته بالكون، ومن مقتضيات هذه العقيدة ان يحقق الانسان الغاية التي خلق من اجلها (عبادة الله تعالى) من خلال الالتزام بالتشريعات التي اوصى الله تعالى بها.

ثانياً: الاساس التعبدى:

من اهم الاسس التي جاءت التربية الإسلامية لغرسها في نفسية الانسان المسلم وتوجهه اليها وتوطد سلوكه عليها، العبودية لله تعالى، غاية الانس والجن في الحياة الدنيا . وقد عد الاسلام كل عمل يقوم به الانسان إذعائاً لأمر الله وتقرباً اليه وقد اشار القرآن الكريم والسنة النبوية الى اساليب متنوعة ووسائل مختلفة في مخاطبة النفس البشرية لحثها على القيام بواجبها التعبدى على اتم وجه، تقرباً الى الله تعالى لا خوفاً من نار أو طمعاً في جنة فقط، بل اقراراً منها بالألوهية للخالق، وبهذا الاقرار التعبدى يتهذب الوجدان والفكر والعقل وتصفو الروح وتسمو باتجاه خالقها.

ثالثاً: الاساس المعرفى:

تنطلق التربية الإسلامية من الاطار الفكري للإسلام القائم على العقيدة والشريعة ومجالاتها التطبيقية، فالإسلام يدعو الناس جميعاً الى اعمال الفكر والنظر في الكون وما فيه من اسرار ومظاهر الابداع ليصلوا الى الايمان بالخالق سبحانه، فهو يدعو الناس الى المعرفة. ان البيئة المعرفية التي تركز عليها التربية الإسلامية هي مجموعة متكاملة من الحقائق والمفاهيم والمبادئ والاحكام الشرعية وهي تسير في انسجام وتناغم مع حقائق العلم، وهي معرفة مستنيرة تروض مظاهر التفكير الخرافى وتعتمد التجربة والملاحظة والتفكير المستنير، لا تدعو التربية الإسلامية الى اكتساب لعلوم الشرعية فقط، بل جعلت العلوم الاخرى كالطب والفلك... من مقاصد المسلمين التي يجب ان يسعوا الى اكتسابها ، والاساس المعرفى للتربية الإسلامية هو الذي يحدد طبيعة المعرفة التي يجب ان تشتمل عليها تلك التربية، ومصادر الحصول عليها، وانواع المعارف التي لها قيمة تعليمية وتسهم في تحقيق الاهداف العامة للتربية.

رابعاً: الاساس الاجتماعى (الاخلاقى):

ينطلق الاساس الاجتماعي للتربية الاسلامية من كون المجتمع الذي تتعامل معه وتسعى الى بناءه وتطويره مجتمعا متميزا في عقيدته التي اساسها التحرر من العبودية لغير الله تعالى، واخلاص العبادة له وحده، وهو مجتمع متميز في قيمه واخلاقه وعقيدته، وفي الوقت نفسه جاءت مصادر التربية الاسلامية بأساليب كثيرة، لغرس القيم الفاضلة في نفسية المسلم منذ نعومة اظفاره، وبذلك يكون قد جمع بين مدركات الحس والبصر، ومدركات الروح والبصيرة، فتنهذب نفسه وتسمو اتجاه خالقها.

خامسا: الاساس النفسي:

يهتم الاساس النفسي للتربية الاسلامية بمجموعة من القواعد والمبادئ والمرتكزات التي تراعي المتعلمين من حيث الاستعدادات الفطرية، والقدرات، والحاجات، والدوافع، والميول، والرغبات في ضوء العقيدة الاسلامية، فتوجه هذه العناصر نحو الغايات الاسلامية وتربطها بالآيمان الموجه لسلوك الانسان المسلم وتصرفاته، وامكاناته وعقله، ولا تكلفه الا ما يطيق. واذا كان الانسان محور التربية وعمادها، فان اية نظرية تربوية لا تقوم على فهم صحيح لماهية الانسان وحقيقته ستؤول الى الفشل والافاق في تربية الانسان وتنشئته، ومن هنا تميزت التربية الاسلامية بروبيتها وتصورها عن الانسان، تلك الرؤية التي تكفلت بإبراز الصورة الحقيقية للإنسان في ابعادها كافة جسما وعقلا وروحا وخلقا وتكويننا ورسالة ومصيرا.

معلم التربية الاسلامية

اولاً: صفات معلم التربية الإسلامية:

يعد المعلم أبرز أركان العملية التعليمية لأثره البالغ في تنشئة الاجيال، وتربيتهم التربية الصحيحة المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة تأسيسا واقتداء بالصحابة والائمة، وإذا كانت هذه أهمية المعلم عامة، فمعلم التربية الإسلامية أكثر أهمية للحاجة الماسة الآن اليه وأهميته في تربية النشء وتعليمهم، والارتقاء بهم في شتى المناحي، لذا ينبغي على معلم التربية الإسلامية التحلي بصفات منها:

١- **الإخلاص:** الإخلاص الذي يجعل معلم التربية الإسلامية يقوم بعمله على اكمل وجه، وأبتغاء وجه الله سبحانه وتعالى، فهو يضحى بوقته وي بذل قصارى جهده ليرقى بالمتعلمين إلى مستوى علمي وأخلاقي رائد يميز المسلم عن غيره، على معلم التربية الإسلامية أن يتذكر دائما أن التعلم والتعليم عبادة، والعبادة تتطلب اخلاص النية والعمل.

٢- **صدق:** يعد الصدق من الصفات التي يجب أن يتحلى بها الفرد المسلم، ولا سيما معلم التربية الإسلامية، فإذا تمسك بهذه الصفة يكسب احترام الآخرين من المتعلمين وزملائه، فضلاً عن رضا الله سبحانه وتعالى.

٣- الأمانة: على معلم التربية الإسلامية الالتزام بهذا الخلق، بل عليه أن يكون مثالا يحتذى به، إذ هو مكلف بنقل تراث الامة والمحافظة على قيم المجتمع وتقاليده ومبادئه، لأنه يقوم لتربية ابنائه ويزودهم بالعلم الذي يعينهم على تحمل المسؤولية، ولاشك أن الأمانة عظيمة وفي شأن المعلم أعظم، لذا هو مؤتمن على تعليم النشئ وتربيتهم.

٤- التقوى: ينبغي على معلم التربية الإسلامية أن يحرص على التزود بتقوى الله عز وجل للإخلاص في عمله، والعدل بين المتعلمين، فالاستقامة في سلوكه داخل المدرسة وخارجها، لأنه قدوة، والقُدوة من أعظم وسائل التربية الإسلامية وأكثرها فعالية، والمتعلم سريع التأثر بمعلمه.

٥- الصبر: الحاجة إلى الصبر عظيمة، لكنها في شأن المعلم أشد وأكدر، إذ أن رسالة التعليم والتدريس والتعامل مع المتعلمين بحاجة إلى جس النفس على تحمل ما يلاقيه المعلم من عدم اهتمام أو عدم احترام وتقدير للمعلم، وما يقدمه من علم نافع.

٦- التواضع: تعد هذه الصفة من أرقى الصفات التي يتحلى بها المرء في المجتمع، فهي صفة تكفل اشاعة المودة والانسجام بين ابنائه، وعلى العكس منها صفة الغطرسة والكبرياء التي تخلق التنافر بين ابناء المجتمع، فكيف إذا كان الشخص مربياً وتقع عليه مسؤولية شريعة اجيال وتوعيتهم ورشدهم إلى السلوك الصحيح؟ فلا بد إذن أن يتحلى هذا المربي قبل غيره بهذه الصفة الكريمة، وقد قيل (من تواضع لله رفعه)، فهي ليست صفة من أجل رضا الناس فقط، وإنما قبل ذلك هي من الصفات التي يرتضيها الله سبحانه وتعالى للإنسان ويثوبه عليها، والمربي هو القدوة في هذا الامر، فحين يلتزم المتعلمون منه هذه الصفة الإنسانية وهم مولعون كما نعلم بتقليد معلمهم فسيشكلون سلوكه ويقتدون به في التمثل بهذه الصفة.

كفايات معلم التربية الإسلامية

تعريف الكفاية:

الكفاية في اللغة: اشتقاق اللفظ من: كفاه مؤنثته يكفيه كفايةً، بالكسر: قام به، وكفاك الشيء: يكفيك، واكتفيت به، كلاهما اضطلع، واستكفيته الشيء فكفانيه.

الكفاية في الاصطلاح: مجموعة مركبة من المعارف والمهارات التي يكتسبها الطالب المعلم بعد مروره في برنامج تعليمي محدد، بحيث يرتقي بأدائه إلى مستوى معين من الإتقان، يمكن ملاحظته وقياسه.

وهناك عدد من الكفايات التي يتفق التربويون على ضرورة توافرها لدى معلم التربية الإسلامية ويمارسها في الموقف التعليمي بفعالية ومستوى عال من الاداء ومن أهم هذه الكفايات.

أولاً: الكفايات الشخصية:

يعد المعلم العنصر الفعال في العملية التعليمية، فبمقدار ما يحمل في رأسه من علم وفكر، وما يحمل في قلبه من إيمان برسالته، ومحبة للطلبة وما أوتي من موهبة وخبرة في حسن طريقة التعليم يكون نجاحه وأثره في ابنائه، وكثيراً ما كان المعلم الصالح عوضاً عن ضعف المنهاج أو الكتاب، وكثيراً ما كان هو المنهج والكتاب معاً. إن شخصية معلم التربية الإسلامية تؤدي أثراً مهماً في إيجاد المحبة والمودة بينه وبين المتعلمين، ومن المقومات الشخصية التي ينبغي أن تتوفر في معلم التربية الإسلامية هي:

١- **غزارة العلم:** ونقصد به العلم القرآني الحاصلة من القراءة الدقيقة الهادئة الفاحصة لأمّهات الكتب المعتمدة القديمة والحديثة ويتطلب من معلم التربية الإسلامية أن يواظب على المطالعة والبحث، وأن يشارك في الندوات والمؤتمرات العلمية والتربوية، بما ينمي معارفه وقدراته ويوسع مداركه ويعمق نظره للأمور، وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا إذا كان المتعلم واسع المعرفة، على دراية بتخصصه العلمي مطلعاً على العلوم الأخرى، وعلى دراية بالقضايا المعاصرة .

٢- **قوة الشخصية:** غزارة العلم وحدها لا تكفي لنجاح معلم التربية الإسلامية، ما لم يكن مؤثراً بشخصه إذ الحق لا ينتصر وحده، ما لم يكن وراءه نفس قوية تأخذ به وتذود عنه، ومن معالم شخصية معلم التربية الإسلامية، الثقة الكاملة بالإسلام والالتزام الدقيق به، وهذه الثقة مصدرها الإيمان بصدق العقيدة، والورع الذي هو الغيرة، على الإسلام، وهو أطمئنان النفس وأنتقاء القلب وأنشراح الصدر وصفاء الفكر.

٣- **حسن المظهر:** وهذا يتم بالمحافظة على السلامة الشخصية والعناية بالمظهر اللائق كالاغتناء بحسن الهيئة وطهارة الجسم ونظافة الثوب والتطيب وخصوصاً معلم التربية الإسلامية لأنه يدرس كتاب الله عز وجل وسنة نبيه المصطفى (ﷺ).

٤- **الذكاء:** من الكفايات التي يحتاجها المعلم الذكاء والعقل المرن وبعد النظر، وتنويع الأساليب، كما يحتاج إلى تفهم نفسيات المخاطبين، وعقولهم وواقعهم ومستوياتهم الخلقية واتجاهاتهم، فالمعلم في أي مرحلة من مراحل التعليم، لابد أن يكون على مرتبة مقبولة من الذكاء

ليتمكن من توصيل المعلومات للمتعلمين من ايسر السبل وافضلها، وان ذكاءه كفيل بان يبقى احترام المتعلمين له.

٥- **الثقة بالنفس:** بقدرته على تجاوز العقبات، وهذه ترتبط بالإيمان لأنه يحس بالطمأنينة ينظر إلى الأمور نظرة امل وتفاءل.

ثانيا: الكفايات المهنية:

يحتاج المعلم بشكل عام إلى كفايات معينة، ليكون معلماً ناجحاً، ومعلم التربية الإسلامية لابد له من هذه الكفايات تميزه عن غيره من المعلمين، كيف لا وهو يتعامل مع كتاب الله سبحانه وسنة رسول الله (ﷺ) والتعامل معهما يحتاج إلى إنسان خاص متميز، فهو داعية للدين الحنيف الذي ارتضاه الله سبحانه، من هنا كان لابد لمعلم التربية الإسلامية من الكفايات المهنية منها:

١- **حب المهنة والانتماء اليها:** على معلم التربية الإسلامية أن يكون محبا لمهنته راغبا فيها، سعيدا في عمله، بعيدا عن التضجر والتذمر، ويسعى إلى تنزيه مهنته وصيانتها عن دنيء المفسد، لا يتخذ علمه سلما يتوصل من خلاله إلى الاغراض الدنيوية، جاء في الحديث النبوي الشريف أن النبي (ﷺ) قال: (من تعلم علماً مما يبتغي به وجه الله لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة).

٢- **القدرة على التدريس:** على معلم التربية الإسلامية أن يكون متمكنا من مادته العلمية، والقدرة على توصيل المعلومات إلى المتعلمين والتعبير عن افكاره بأسلوب واضح، واستخدام الطرائق الحديثة في التدريس، وصياغة الأهداف التعليمية مع مراعاة شروط صياغتها، وتنظيم الخبرات التعليمية، واختيار الانشطة والوسائل التعليمية المناسبة التي تحقق أهداف العملية التعليمية.

٣- **الادارة الصفية:** وتتضمن التفاهم والتعاطف مع المتعلمين، والقدرة على التوجيه والارشاد، والاهتمام بالقيم الأخلاقية والروحية للمتعلمين، فضلاً عن مراعاة الفروق الفردية لديهم، وتنمية الانضباط الذاتي واحترام الانظمة داخل القاعة الدراسية وخارجها.

٤- **الابداع والابتكار:** إن أهم ما يميز معلم التربية الإسلامية هو الارتقاء بمستوى التعلم المنشود، وتحمله العبء الأكبر في ترسيخ القيم الإسلامية، ويعد المصلح الاجتماعي لحل مشكلات المتعلمين، لذلك لن تحقق مادة التربية الإسلامية دورها في ترسيخ القيم المثلى الا بتولي المعلم الكفاء وقدرته على الابداع وقد أدرك المسلمون أهمية المعلم في العملية التعليمية، كما تنبهوا إلى

أن المعلم وحده لا يكفي ليكون سلامه، بل لابد أن يضاف إلى العلم من الابداع والابتكار ليتمكن من معرفة نفسية المتعلم وحسن معاملته.

٥-التقويم والاختبارات: تعد عملية التقويم من أهم الكفايات التي لأبد من توافرها، وهي عملية مستمرة تبدأ من أول لحظة يقوم بها المعلم، فهناك التقويم القبلي والتقويم التكويني، الذي يزود المعلم والمتعلم بتغذية راجعة على مدى التقدم وعن الاخطاء التي يقع بها المتعلم عند التعلم. وهناك التقويم الختامي الذي يجريه المعلم في نهاية الموقف التعليمي، إذ يظهر فيه تحصيل المتعلمين ويحدد مستواهم النهائي، ويحتاج التقويم إلى بعض الكفايات كصياغة الاسئلة المقالية والموضوعية وغيرها.

ثالثا: الكفايات العلمية للمعلم:

هناك مجموعة من الكفايات التي يحتاج إليها معلم التربية الإسلامية لكي يمارس عمله بإتقان وكفاءة في مجال التعليم أهمها ما يأتي:

١-ثقافة المعلم: أن من أبرز الكفايات للمعلم هو أن يتسلح بثقافة واسعة في حقل اختصاصه، ولا تكون ثقافته مقيدة في حدود المنهج المدرسي الذي يعلمه لتلاميذه فهو معرض لأسئلة كثيرة في مجال التربية الإسلامية سواء اكانت من تلاميذه ام من محيطه المدرسي أو البيئي، وهذه الثقافة التي ينبغي أن يتصف بها لابد أن تتنوع فضلاً عن اتساعها فيكون منفتحاً على ثقافة العصر ملماً بما يحيطه.

٢-قدرته على النقد والتمييز: لا تكفي ثقافة المعلم وسعة اطلاعه وحدها في مجال مهنته إن لم يمتلك فكراً نقدياً لما يقرأ، ونظرة ثاقبة لتمييز الجيد من الرديء أو الغث من السمين، فهناك كثير من الدرس والطعن المبطن الذي ينطوي على كثير من المتعلمين وينجرفون إلى التسليم به، وهذا ما يجب أن يحذر منه المعلم الواعي مع أنفتاحه على الثقافات الاخرى، وكلنا يحتاج إلى التحيص والنظرة الثاقبة والحذر في ما نقرأ، وهذا من شأنه أن يبني تحصيناً لمعلم التربية الإسلامية واعتزازاً بتراثه الروحي العظيم وغيره على عقيدته.

٣-توظيف معلوماته إلى سلوك مستديم: أن وفرة الاطلاع وتحصيل المعلومات من مصادر عديدة وتوسيع آفاق المعرفة. كل ذلك لا يؤتي ثماره في مجال مهنة التعليم أن لم يترجم إلى سلوك يتطبع به معلم التربية الإسلامية في حياته العامة ومع تلاميذه بخاصة، فحين يفيض في الحديث

معهم عن الصلاة وآدابها لابد أن يريهم ذلك، أو حين يتحدث عن القيم الإسلامية من عدل، وتسامح، ورحمة، ومساعدة، ونخوة، واحترام، ومودة، وغير ذلك فلا بد أن يتمثل هو قبل غيره بهذه القيم، وان يتلمس تلامذته منه ذلك في حياتهم اليومية معه، والا فكيف يمكن اقناعهم بتوظيف تلك القيم أن كانت تنظيرية وكان جانب السلوك العلمي منقودا منها؟.

٤- **تمكنه من تنظيم المادة العلمية:** حين يمتلك معلم التربية الإسلامية جانباً كبيراً من العلم فهذا يعني انه يتمتع بثقافة عالية ويدعى مثقفاً، لكن ذلك لا يتيح له أن يكون معلماً ناجحاً في مهنته وحقل اختصاصه ما لم تكن فيه مواصفات معروفة في مهنة التعليم، وفي مقدمتها تنظيم مادته العلمية على وفق ما يتطلبه الموقف التعليمي منه، وليس الاستطراد على ما تمليه ثقافته عليه لأنه والحال هذه سيضع حاجزاً بين علمه وبين متابعة تلاميذه وفهمهم، فمن البديهي أن التلاميذ يكونون بمنأى عن عرض المعلم للمادة العلمية وشرحه لها أن كان الاسهاب يطغى على عاداته. وتفتقد هذه المادة حدود التنظيم.